التوسع المغولي في القوقاز وبلاد فارس من خلال كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢)

احمد حميد حسين الطائي ahmedaltaay072@gmail.com

أ. د فتحي سالم حميدي اللهيبي fathe.salim@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

الكلمات المفتاحية: المغول ، القوقاز، بلاد فارس .

كيفية اقتباس البحث

الطائي ، احمد حميد حسين ، فتحي سالم حميدي اللهيبي ، التوسع المغولي في القوقاز وبلاد فارس من خلال كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري (ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Mongol Expansion in the Caucasus and Persia through the Book Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab by al-Nuwayri (d.733AH/1332AD

Ahmed Hamid Hussein Altai **Prof. Dr. Fathi Salem Hamidi al- Lahibi**
University of Mosul, College of Basic Education, Department of History

Keywords : Mongols , Caucasus , Persia .

How To Cite This Article
Altai, Ahmed Hamid Hussein , Fathi Salem Hamidi al- Lahibi , Mongol Expansion in the Caucasus and Persia through the Book Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab by al-Nuwayri (d.733AH/1332AD,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The seventh century AH/thirteenth century AD witnessed the rise of the Mongol threat, which began planning, primarily, to invade and overthrow the Khwarazmian state and then expand into the countries of the Islamic world , This research attempts to assess the scholarly value of Nihayat al-Arab in the field of Mongol studies and to understand its position as a literary book compared to other contemporary historical sources, as well as later sources , It also sheds light on the intellectual and cultural dimensions that shaped al-Nuwayri's view of the Mongols , This makes studying this topic almost essential for anyone attempting to understand Islamic awareness of the Mongol invasion during the seventh and eighth centuries AH/thirteenth and fourteenth centuries AD.

Al-Nuwayri addressed the events of the Mongol invasion and its consequences for the Islamic world. He expressed an advanced historical awareness due to the political changes, as his presentation of historical events was not merely a narration, but rather offered reflections on the reasons for the fall of states and the weakness of the Islamic nation in the

face of the Mongol enemy. Al-Nuwayri's material on the Mongols was distinguished by its comprehensiveness, as he did not limit himself to mentioning only historical military events, but also referred to the shifts in authority and the change in centers of power, and the disintegration of administrative structures in some Islamic regions, which led to the Mongol invasion.

الملخص

لقد شهد القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر الميلادي تزايد الخطر المغولي، الذي بدأ يخطط وفي مقدمة ذلك ، لغزو واسقاط الدولة الخوارزمية ومن ثم التوسع في بلدان العالم الاسلامي، يأتي هذا البحث في إطار محاولة تقييم للقيمة العلمية لكتاب نهاية الأرب في مجال الدراسات المغولية ومعرفة مكانته كونه كتاباً أدبياً مقارنة بالمصادر التاريخية المعاصرة الأخرى، فضلاً عن المصادر اللاحقة مع القاء الضوء على الأبعاد الفكرية والثقافية التي صاغت نظرة النويري تجاه المغول ، مما جعل دراسة هذا الموضوع تكاد تكون ضرورية لكل من يتصدى لفهم الوعي الإسلامي ازاء الغزو المغولي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

تناول النويري احداث الغزو المغولي ونتائجه على العالم الإسلامي . عبر النويري عن وعي تاريخي متقدم بسبب التغيرات السياسية، إذ لم يكن عرضه للأحداث التاريخية مجرد سرد وانما قدم تأملات حول اسباب سقوط الدول وضعف الأمة الإسلامية في مواجهة العدو المغولي. تميزت مادة النويري عن المغول عن المغول بالشمول، حيث لم يقتصر على ذكر الاحداث التاريخية العسكرية فقط وإنما أشار الى التحولات في السلطة وتغيير مراكز القوة ، وتفكك الهياكل الإدارية في بعض المناطق الإسلامية يسبب الاجتياح المغولي .

توطئة

من بين القضايا التاريخية المهمة التي تناولها النويري في هذا المصنَّف الضخم، قضية المغول، الذين شكّلوا أحد أعظم التحولات السياسية والعسكرية في تاريخ العالم بشكل عام والإسلامي بشكل خاص ، إذ حظي المغول باهتمام خاص في كتاب النويري، فأفرد لهم فصولاً تناول فيها تأسيس إمبراطوريتهم، وسير ملوكهم، وتحركاتهم العسكرية، وتأثيرهم الكبير في البلاد الإسلامية، لاسيما بعد اجتياحهم لبلاد ما وراء النهر، وقد وقع الاختيار على أن تكون السنوات (٦١٧-٦٢٠هـ/١٢٢٠-١٢٢٢م) هي ما تطرق اليه هذا البحث ومقارنته بالمصادر التاريخية الأخرى، حيث أن مؤلفها كان قد نقل هذه الأحداث عن مؤرخين قريبين زمنياً من الحدث كأبن الاثير والنسوي، وتعد موسوعة النويري هذه من المصادر الأساسية التي تناولت فترة حرجة من

التاريخ الإسلامي في بلاد ماوراء النهر في العصور الوسطى ، وهي الفترة التي تطاول فيها المغول على الدول الإسلامية عامة لتحقيق سيطرتهم السياسية على هذه المنطقة، وامتدت فيها مطامعهم الى نواحي الشام ومصر.

وقد ارتأينا ان نتناول في هذا البحث التوسع المغولي واحتلاله لبلاد القوقاز وبلاد فارس واقتضت الحاجة الى تقسيم البحث الى توطئة وثلاثة مباحث تناول المبحث الأول حياة النويري وكتابة ، اما المبحث الثاني التوسع المغولي في جنوب القوقاز وبلاد فارس ، في حين تطرق المبحث الثالث الى التوسع المغولي في شمال القوقاز وجاء هذا التقسيم كي تكتمل الصور عما دار من احدث عمت الساحة السياسية آنذاك.

المبحث الأول

الأول حياة النويري

اولاً : اسمه ونسبه.

شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبد الدائم بن علي بن طراد بن خطاب بن نصر بن اسماعيل بن جعفر بن هلال بن الحسين بن ليث بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن، وينتهي نسبه إلى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)[١].

ثانيا: كنيته ولقبه.

اكدت المصادر التاريخية التي ترجمة لشهاب الدين النويري أن كنيته هي ابو العباس[٢]، كما ذكر المؤرخون القابا عديدة للنويري سواءً من حيث المكان الذي ولد فيه او المذهب الذي ينتمي اليه او العلم الذي عرف به ومنها، شهاب الدين[٣]، والقوصي[٤]، والبكري[٥]، التيمي[٦]، والشافعي[٧]، والمصري[٨]، والنويري[٩]، الذي صرح به مؤلفنا شهاب الدين احمد في حوادث سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، إذ قال : ((وفي هذه السنة، في ليلة يسفر صاحبها عن يوم الثلاثاء الحادي والعشرون من ذي القعدة وهي سنة سبع وسبعين وستمائة، ولد مؤلف هذا الكتاب وجامعه، فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم...عرف مؤلفه بالنويري))[١٠]، مشيرا إلى كتابه نهاية الارب في فنون الادب.

ثالثاً: مولده ونشأته

ولد شهاب الدين احمد النويري سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، بقرية نويرة التابعة لمدينة أخميم[١١]، وذلك حسب ما أورده شهاب الدين النويري نفسه في كتاب نهاية الارب[١٢]، فيما يذكر مؤرخون اخرين ترجموا له كالصفدي[١٣]، والادفوي[١٤]، والزركلي على ان ولادته ونشأته في مدينة قوص، لذلك اطلق عليه القوصي[١٥]، وعلى الارجح ان مكان مولده هو ما ذكره او دونه النويري في

مؤلفه نهاية الارب في فنون الادب، أي انه ربما ولد في مدينة اخميم ثم انتقل إلى قوص وهو الامر الذي دفع العديد من المؤرخين إلى ذكر انه قوصي المولد والنشأة.

اما عن حياته الشخصية واسرته فلم يزودنا النويري بذكر شيء وكذلك مصادر ترجمته لم تذكر شيء عن اسرته، باستثناء المقريزي[١٦]، الذي اشار إلى وفاة تاج الدين والد النويري، وقد كان ولده ضابطا في بلاط السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فمن الطبيعي إذن أن تكون له علاقات وديه وصلات طيبه مع الشخصيات البارزة المؤثرة في البلاط السلطاني[١٧].

وقد تزوج شهاب الدين النويري، من ابنة القاضي نجم الدين الطبري[١٨]، ومكثت عنده عدة اعوام ثم طلقها[١٩]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له عن جود اي اولاد له منها.

كما لم يزودنا النويري شيء عن نشأته وتعلمه في بدايات حياته، وبعد ان ولد بقرية نويرة ودرس فيها كعادة اطفال مصر، وتعلم مبادى اللغة العربية ومسائل الدين الضرورية، ومن ثمة انتقل بعد ذلك إلى قوص طلبًا للعلم، إذ كانت في ذلك الوقت من أبرز المدن المصرية من حيث البيئة الاجتماعية والعلمية، فتربى في هذه المدينة تربية علمية، لاسما أنها تعد من أهم مراكز العلم آنذاك، لما احتوته من علماء وشيوخ واساتذة، ودرس فيها العلوم الدينية، من القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه وغيره من العلوم الرائجة في عصره[٢٠].

رابعاً: وصف كتابه.

يعد كتاب النويري نهاية الارب في فنون الادب من الموسوعات المهمة، التي تناولت علوم متعددة، ومقدمة الكتاب تقع في ست وعشرين صفحة ، يبدأها بحمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ، ثم الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والإشارة إلى علو شأن الصحابة الكرام، رضي الله عنهم أجمعين، قسم النويري موسوعته إلى خمسة فنون، الفن الأول في السماء والآثار العلوية والارض والمعالم السفلية، والفن الثاني خصصه في الانسان وما يتعلق به، اما الفن الثالث في الحيوان ، والفن الرابع في النبات، والفن الخامس في التاريخ وهو مؤلف كبير في ثلاثين مجلد[٢١]، وثلاثة وثلاثون مجلد بعد عملية تحقيقه.

اما فيما يخص موضوع دراستنا، الجزء السابع والعشرون، وقد حقق هذا الجزء من قبل سعيد عبد الفتاح عاشور، سنة (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، وطبعت الطبعة الاولى في دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة في سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، وقد تناول النويري في هذ الجزء ثلاث دول، وهي تكملة حديثة المرتبط بالجزء السادس والعشرون عن الدولة السلجوقية، وينتقل إلى الدولة الخوارزمية ، فضلاً عن تناوله موضوع دراستنا، الدولة المغولية.

خامساً: وفاته.

اجمعت معظم المصادر التي ترجمة للنويري انه توفي في الحادي والعشرون من شهر رمضان سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، بسبب وجع حصل له في اطراف اصابع يديه[٢٢].

المبحث الثاني

التوسع المغولي في جنوب القوقاز وبلاد فارس.

أولاً: توجه المغول إلى أذربيجان وقتالهم مع الكرج.

بعد اجتاح المغول كل بلاد مازندران[٢٣] والري[٢٤]، وهمذان[٢٥]، وزنجان[٢٦]، في سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، وأكثروا فيهم القتل والسبي ثم تمكنوا من الوصول إلى قزوين[٢٧]، واستقرارهم فيها دخل الشتاء عليهم وترادفت الثلوج، ثم اتجهوا منها إلى اذربيجان[٢٨]، ثم سيطروا على العديد من المناطق في طريقهم، فعاثوا فيها فساداً، اذ نهبوا وخربوا كل ما مروا به من المدن والقرى كعادتهم وعند وصولهم إلى تبريز[٢٩]، وفيها ازبك بن البهلوان[٣٠]، حاكم اذربيجان، لم يخرج اليهم ولم يقاتلهم نتيجة انشغاله باللهو والشرب، فضلاً عن مصالحته لهم على مبلغ من المال وعدد من الثياب والدواب فتوجهوا إلى ساحل البحر، فوصلوا إلى ولاية موقان إحدى ولايات اذربيجان وفي اثناء مسيرهم عرجوا إلى بلاد الكرج[٣١]، فخرج اليهم نحو (١٠) الاف من الكرج، واصطدموا واقتتلوا، فانهزموا الكرج وقتل الكثير منهم فأرسل الكرج إلى صاحب اذربيجان يطلبون منه الصلح والاتفاق على دفع المغول، فاتفقوا على ذلك، واذا انحسر الشتاء لقوهم[٣٢].

كما راسلوا الملك الاشرف الأيوبي بن العادل (٥٩٨-٦٣٥هـ/١٢٠١-١٢٣٧م)[٣٣]، صاحب خلاط[٣٤]، وديار الجزيرة، وظنوا جميعهم أن المغول لا يتحركون إلا بعد انقضاء فصل الشتاء، الا ان المغول لم يصبروا على تلك التهديدات، فتحركوا متوجهين نحو بلاد الكرج ثم انضم إليهم مملوك تركي من مماليك ازبك بن البهلوان اسمه أقوش، وجمع معه جمعاً غفيرا من التركمان والاكراد وغيرهم من المفسدين، ومال المغول إليه بسبب الجنس فسار في مقدمتهم إلى بلاد الكرج فوصلوا حصناً من حصونهم فخربوه ونهبوه البلاد ووصلوا بالقرب من تفليس[٣٥]، فاجتمع الكرج لقتالهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزمت الكرج هزيمة مروعة وقتل عدداً كبيراً منهم ونهب المغول من البلاد ما كان قد سلم منهم، وكان ذلك في ذي القعدة[٣٦].

وقد روى النويري هذه الرواية نقلاً عن ابن الأثير[٣٧]، وبعد الرجوع إلى المصادر التاريخية، وجدنا أنها هي نفسها التي ذكرها قد ذكرها غيره من المؤرخين[٣٨]، إلا إن النويري لم يذكر سنة دخلوهم أذربيجان واصطدامهم مع الكرج، بل ذكر أنها كانت في ذي القعدة، لكن مؤرخين اخرين أشاروا على وجه التحديد إلى سنة دخلوهم إلى أذربيجان واصطدامهم مع الكرج، ذكروها في ذي العقدة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) [٣٩].

ثانياً: سيطرة المغول على مدينة مراغة.

عندما دخلت سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) خرج المغول من بلاد الكرج يريدون مدينة مراغه[٤٠]، وفي طريقهم إلى مراغة مروا على تبريز مرة ثانية، فطلب صاحبها الصلح والأمان، فصالحوه على مبلغ من المال وعدد من الثياب والدواب أيضاً، ما إن وصلوا إلى مدينة مراغه قاموا بمحاصرتها وليس بها شيء يمنعهم وذلك لان مراغه كانت تحكمها امرأة، وكانت مقيمة بقلعة تسمى رويندوز[٤١]، فقاتلهم اهلها، فنصب المغول عليهم المجانيق واستعانوا بأسرى المسلمين كعادتهم في كل مرة، اذ أنهم أذا دخلوا مدينة استعانوا بالأسرى على دخول غيرها وكانوا يجعلون الاسرى امامهم عند القتال، فيقع القتل فيهم وعند دخولهم البلاد قتلوا واستعاضوا عنهم بأسرى من البلد الآخر وبعد عدة ايام من الاقتتال تم دخولها عنوة وكعادة المغول في كل مرة وضعوا السيف في أهلها وسلبوا ونهبوا كل ما كان امامهم[٤٢].

وما يؤكد ذلك أن النويري قد نقل عن ابن الأثير عدة نصوص قال فيها : ((ولقد بلغني أن امرأة من المغول دخلت داراً وقتلت جماعة من أهلها، وهم يظنون أنها من الرجال، فلما وضعت السلاح، رأوها امرأة، فقتلها رجل كانت أخذته أسيراً))، وقال أيضاً: ((وسمعت من بعض أهلها أن رجلا من المغول دخل درباً فيه ما يزيد على مائة رجل فقتلهم واحدا واحدا، حتى أفناهم ولم يمد أحد يده إليه، وقعت الذلة على الناس، نعوذ بالله من الخذلان))[٤٣]، ولم ينفرد والنويري بذكر روايات ابن الأثير هذه، بل نقلتها العديد من المصادر التاريخية عن ابن الأثير[٤٤].

ثم اتجه المغول نحو مدينة إربل[٤٥]، فكتب صاحبها مظفر الدين[٤٦]، إلى صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ (٦١٥-٦٥٧هـ/١٢١٨-١٢٥٩م)[٤٧]، يطلب منه المساعدة وارسال عدد من الجند لنجدته، فارسل اليه مجموعة من العسكر وكتب الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م) ، إلى صاحب الموصل يطلب منهما الاجتماع مع جند الخليفة في مدينة دقوقاً[٤٨]، لمنع تقدم المغول ومواجهتهم وذلك لما بلغه أنهم عدلوا عن تقدمهم إلى إربل لصعوباتها، فاتجهوا صوب العراق، فسار مظفر الدين صاحب إربل ومن معه من المعسكر الموصلي وكتب الخليفة الناصر لدين الله إلى الملك الاشرف الايوبي، يأمره بالحضور بنفسه لتجتمع العساكر ويقصدون المغول الا ان منع الاشرف الايوبي من الحضور مسيره إلى بلاد مصر لنصرة الملك العادل بن ايوب[٤٩]، على الصليبيين لاستعادة دمياط من ايديهم[٥٠].

ولما اجتمع مظفرا الدين هو والعسكر الموصلي في مدينه دقوقاً ارسل اليهم الخليفة العباسي، احد مماليكه الذي يدعى قشتمر[٥١]،ومعه عشرة من الامراء مع نحو ثماني مئة فارس، فاجتمعوا والمقدم عليهم مظفر الدين صاحب إربل ولقلة عسكره لم يستطيع التقدم على المغول ولما سمع

المغول باجتماع العسكر تراجعوا ظنا منهم ان العسكر سيلاحقهم فلما لم يتبعهم اقاموا واقام العسكر بدقوقاً ثم تفرق المسلمون وعادوا إلى بلادهم[٥٢].

وقد أورد النويري هذه الرواية عن ابن الأثير[٥٣]، وهذه من الايجابيات التي تحسب للنويري، على الرغم من وجودها عند غيره من المؤرخين[٥٤]، إذ يظهر ذلك حرصه على الاستناد إلى مصدر موثوق ومعاصر، إذ يعد ابن الأثير من المؤرخين المعاصرين للمغول.

ثالثاً: عودة المغول والسيطرة على همذان.

بعد تفرق العسكر الاسلامي رجع المغول إلى همذان سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، فنزلوا بالقرب منها وكان للمغول فيها حاكماً منهم فارسلوا اليه يطلبون من أهلها مبلغ من المال وعدد من الثياب والدواب، وكان رئيس همذان من الأشراف العلوية ذا رئاسة قديمة بها وهو الذي تدخل في أمر همذان مع المغول عندما جمعوا الاموال في أول مرة[٥٥].

ولما طلب المغول من اهل همذان ثانية لم يجدوا ما يحملونه إليهم، فاجتمعوا إلى الشريف ومعهم رجل فقيه[٥٦]، فوجدوا في كلمتهم على مقاتلة المغول وشكوا إلى الشريف حالهم وما عانوه من الذل والهوان من المغول في الطلب ما لا يقدرون عليه فقال: ((أذا كنا نعجز عن دفعهم فليس لهم إلا مصانعتهم بالأموال))، فثاروا عليه وأغلظوا له القول، فوافقهم على مرادهم، فأشار الفقيه لأخراج حاكم المغول من المدينة، فانقض العامة على الحاكم وقتلوه، فتقدم اليهم المغول وحاصروهم، فتصدى لهم أهالي همذان وقاتلوهم قتالاً شديداً وفي مقدمتهم الرئيس والفقيه، وقتل من المغول عددا كبير، كما جرح الفقيه جروح بليغة، كما هرب الشريف سراً مع اهله واعتصم بقلعة على جبل عال، فوقع اهالي همذان في حيرة، ومن ثم اجتمعت كلمتهم على قتال المغول حتى الموت[٥٧].

وبعد تخاذل بعض اهالي همذان في الخروج للقتال أستطمع المغول فيهم واستدلوا على ضعفهم، وقاتلوهم قتالاً عنيفاً حتى دخلوا همذان عنوة، فقاتلهم أهالي همذان في الدروب بالسكاكين وقتل من الفريقين عدداً كبيراً،، فرجحت كفة المغول على المسلمين فأفنوهم ولم يسلم منهم إلا من عمل نفقا تحت الارض، ثم احرقوا البلد وغادروا إلى بلادهم[٥٨].

أشار النويري في هذه الرواية إلى ابن الأثير[٥٩]، وقد اختصر النويري فيها، وساق النويري[٦٠]، في سبب دخولهم همذان هو تقاصر أهالي همذان، بينما ذكر ابن الأثير[٦١]، سبب آخر لم يورده النويري، وهو عدم وصول الدعم من الخليفة، وذلك عندما أرسل شريف همذان كتبً إلى الخليفة، اعترض المغول الرسل، فأسروا الرسل وتقدم المغول عليهم وجرى القتال، كما ذكرنا.

ثالثاً: التوجه إلى أذربيجان والسيطرة على أردويل.

بعد السيطرة على همذان سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، سار المغول إلى أذربيجان حتى وصلوا إلى مدينة أردويل[٦٢]، واستطاعوا الاستيلاء عليها، وقتلوا وخربوا أكثرها، ومن ثم ساروا إلى تبريز، واثناء وصولهم فارقها صاحبها أزبك بن البهلوان، فقام بأمر المدينة رجل يدعى شمس الدين الطغرائي وهو نائب ازبك بن البهلوان، الذي استطاع توحيد الكلمة ورفع معنويات الناس على القتال، كما حذرهم عاقبة التخاذل، واستطاع تحصين المدينة، وعندما بلغ المغول ذلك أرسلوا إليه يطلبون مبلغ من المال وعدد من الثياب[٦٣].

فاستقر الأمر بينهم على مبلغ معلوم ، فأخذه المغول وساروا إلى مدينة سراو[٦٤]، وقتلوا عدداً كبيرا ممن كان فيهان ومن ثمة توجهوا إلى مدينة بيلقان[٦٥]، فنهبوا كل ما كان أمامهم من قرى وقتلوا من صادفهم، ثم حاصروا البيلقان، فطلب أهل بيلقان من المغول رسولاً ليقرر الصلح بينهم، فأرسل المغول رسولاً من أكابرهم ومقدميهم إلا أن أهل البيلقان قتلوه، فتذمر المغول من هذه الفعلة، وزحفوا إليهم وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى دخلوا المدينة عنوة، وكان ذلك في رمضان سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)، وأعملوا السيف فيها وقتلوا النساء والرجال والاطفال، حتى وصل الأمر بهم إلى شق بطون الحوامل وقتل الأجنة، فضلاً عن أنهم كانوا يفجرون بالمرأة ثم يقتلونها[٦٦].

وبعد ذلك ساروا إلى مدينة كنجه[٦٧]، فعلموا بكثرة من فيها وشجاعتهم في القتال، فلم يتقدموا إليها لحصانة المدينة، إلا أنهم راسلوا أهلها في طلب المال والثياب، فحمل أهل المدينة ما طلب منهم المغول وفارقوها[٦٨].

أشار النويري لهذه الرواية نقلاً عن ابن الأثير[٦٩]، وهي مطابقة لما ورد في المصادر التاريخية والكتب المختصة بتاريخ المغول[٧٠]

رابعاً: دخول المغول بلاد الكرج.

لما فرغوا من البلاد الإسلامية أذربيجان وأران واستولوا على بعضها عنوة وبعضها بالصلح، عادوا إلى بلاد الكرج، وكان الكرج قد استعدوا لهم، وجعلوا جيشاً كثيفاً على حدود بلادهم ليمنعوا المغول من دخولها، فالتقوا فلم يثبت الكرج أمامهم، فقتل منهم نحو (٣٠) ألفا، ودخل المغول بلادهم ونهبوها كعادتهم[٧١].

ووصل من سلم من الكرج إلى مدينة تفليس وبها ملكهم فجمع جموعاً أخرى، وسيرهم ليمنعوا المغول من توسط بلادهم فرأوهم قد دخلوا البلاد ولم يمنعهم وعر ولا مضيق، فعادوا إلى تفليس، ونهب المغول كل ما مروا به من بلادهم، ورأوا البلاد كثيرة المضايق والدربندات فما أوغلوا فيها، وداخل الكرج منهم خوف عظيم قال ابن الأثير: سمعت عن بعض أكابر الكرج أنه قال: ((من حدثكم أن التتار انهزموا وأسروا فلا تصدقوه، وإذا حدثتم أنهم قتلوا فصدقوا، فإنهم قوم لا يفرون

أبدا، ولقد أخذنا أسيرا منهم فألقى نفسه عن الدابة وضرب رأسه بالحجر حتى مات، ولم يسلم نفسه للأسر))[٧٢].

وقد أشار النويري لهذه الرواية نقلاً عن ابن الأثير[٧٣]، الا أن النويري لم يورد تاريخ دخولهم بلاد الكرج، وعلى الرغم من ورودها عند غيره من المؤرخين، وتحديدها في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م)[٧٤].

خامساً: سيطرة المغول على دربند شروان.

لما رجع المغول من بلاد الكرج توجهوا إلى دربند شروان[٧٥]، فحاصروا مدينة شماخى[٧٦]، وقاتلوا أهلها قتالاً عنيفاً وصبروا على الحصار، إذ علموا أن الموت لابد منه، وصبروا في قتالهم إلى أن أرهقهم التعب، فتمكن المغول من الاستيلاء على المدينة واكثروا من القتل والسلب ونهب الأموال ، ثم أرادوا العبور إلى شروان فلم يستطيعوا، فأرسلوا رسولاً إلى ملك الدربند وطلبوا منه ان يرسل إليهم رسولاً يسعى للصلح بين الطرفين، فأرسل لهم عشرة اشخاص من الأعيان، ونكث المغول العهد وقتلوا أحدهم وقالوا لمن بقى اوصلونا إلى طريق نعبر إليه ولكم الأمان، فساروا بهم إلى طريق أو موضع أسهل مكنهم من العبور والسيطرة على الدربند[٧٧].

وقد اشار النويري صراحة في هذه الرواية إلى ابن الأثير[٧٨]، وأنها وردت مطابقة بنسبة مئة بالمئة عند بقية المؤرخين[٧٩].

المبحث الثالث

التوسع المغولي في شمال القوقاز

أولاً: صراع المغول مع اللان والقفجاق

عندما استطاع المغول عبور دربند شروان ساروا في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) في تلك البلاد، وكان فيها أمم كثيرة من اللان[٨٠]، واللكز[٨١]، وطوائف من الترك، فسلبوا ونهبوا وقتلوا الكثير من اللكز، وعند وصولهم إلى اللان وهم جماعات كثيرة، فبلغهم وصول المغول، فجمعوا جمعاً غفيراً من القفجاق[٨٢]، وجدوا في قتالهم، وعلى الرغم من ذلك لم يظفر احد الطرفين بالآخر، فبادر المغول وأرسلوا إلى قفجاق وقالوا لهم:((نحن وانتم جنس واحد واللان ليس منكم ولا دينكم كدينهم حتى تنصروهم ونحن نعاهدكم أننا لا نتعرض اليكم، وسنحمل لكم من الاموال والثياب ما شئتم وتتركونا وإياهم))، ونتيجة لذلك فضلاً عما حمله المغول من الأموال والثياب وغير ذلك فارقهم القفجاق فانفرد المغول باللان ولحقوا بهم هزيمة كبيرة، فقتلوا منهم ما قتلوه وسلبوا ونهبوا وساروا إلى قفجاق وهم آمنون متفرقون[٨٣].

ولما استقر بينهم الصلح طرقوا بلاد القفجاق وأوقعوا بهم كما هو الحال في اللان واخذوا منهم أضعاف ما حملوه اليهم، وقد سمع بذلك حتى من كان بعيدا عن القفجاق، ففروا من غير قتال واعتصم بعضهم بالجبال ولحق البعض الآخر ببلاد الروس(٨٤)، واقام المغول ببلاد القفجاق وهي ارض صالحة لدوابهم، اذ كانت كثير المراعي صيفا وشتاء(٨٥).

ومن ثم وصل المغول إلى مدينة سوداق(٨٦)، واستولوا عليها حتى غادرها اهلها اذ صعد بعضهم إلى الجبال بما حملوه من مال وثياب وبعضهم ركبوا البحر واتجهوا إلى بلاد الروم التي كانت بها الملوك السلجوقية(٨٧).

أشار النويري لهذه الرواية نقلاً عن ابن الأثير(٨٨)، إلا انه أوردها بشكل أكثر تفصيلاً مما ذكره غيره من المؤرخين الآخرين(٨٩).

عندما استولى المغول على بلاد القفجاق وتفرق اهلها والتحق طائفة منها إلى بلاد الروس، وهي بلاد كبيرة تجاور القفجاق ويدينون بالديانة المسيحية، فاجتمعوا هناك واتفقوا على قتال المغول اذا ساروا إليهم، وبالفعل سار المغول إلى بلاد الروس سنه (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، فخرج اليهم القفجاق والروس ليلقوا المغول قبل الوصول إلى بلادهم ويمنعونهم عن دخولها، وعندما بلغ المغول بسير القفجاق والروس، اليهم رجعوا على أعقابهم، فطمع القفجاق والروس فيهم، فظنوا ان المغول تراجعوا خوفاً منهم وانهم غير قادرين على قتالهم، فتبعوهم واستمروا في ملاحقتهم لمده (١٢) يوما، لكن المغول استداروا لملاقاة القفجاق والروس، فلم يشعروا بهم إلا وقد لقوهم على غرة منهم، لانهم كانوا واثقين من قدرتهم على هزيمتهم، فلم يجتمع الطرفان للقتال إلا وقد بلغ المغول منهم مبلغا عظيماً(٩٠).

وقد صبر الطرفان صبراً كبيراً، ودام القتال بينهما عدة أيام فاستظهر المغول عليهم وقاتلوا قتالاً عنيفاً حتى أنهزم القفجاق والروس هزيمة مروعة، وقتل منهم اعداد كثيرة اذ لم يسلم منهم إلا القليل وحتى من سلم وصل وهو في أقبح حال، وتتبعهم المغول في القتل والسلب والنهب، وقد توجه الكثير منهم إلى البحر في عدة مراكب إلى بلاد الاسلام وكان معظمهم من اغنياء التجار الروس وأعياهم وحملوا ما كان يعز عليهم، وعندما قاربوا المرسى الذي يقصدونه غرق منهم مركب، وقد نجا من فيه وسلمت باقي المراكب(٩١).

وقد اشار النويري في هذه الرواية إلى أنه نقلها عن ابن الأثير(٩٢)، الا ان النويري أسهب فيها، على الرغم من ذكرها بشيء من الاختصار عند غيره من المؤرخين(٩٣).

ثانياً: عودة المغول إلى ملكهم جنكيزخان.

بعد عودة المغول من بلاد الروس وقفجاق قصدوا البلغار[٩٤]، في اواخر سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، لما سمع البلغار بقرب المغول اليهم أقاموا لهم كميناً في عدة مواضع وخرجوا إليهم وتابعوهم إلى ان تجاوزوا تلك المواضع، فخرجوا لهم من خلفهم وبقي المغول في وسطهم، وأحاطوا بهم من كل ناحية فقتل أكثرهم ولم ينجوا منهم الا القليل نحو (٤٠٠٠)، رجل وعادوا إلى ملكهم جنكيزخان وكانت الطرق منقطعة تتخللهم في البلاد، ولما خلت تلك البلاد والطرق من المغول عادت تلك الطرق وحمل التجار البضائع والامتعة على عادتهم[٩٥]، هذا ما فعله المغول المغربة منذ مفارقة ملكهم جنكيزخان إلى عودتهم لمده اربع سنوات[٩٦].

أشار النويري لهذه الرواية أيضاً بأنها نقلاً عن ابن الأثير[٩٧]، وهي مطابقة لما وردت في المصادر التاريخية والكتب المختصة بتاريخ المغول[٩٨].

وقد وصف النسوي[٩٩]، أعمال هذه الطائفة من المغول بتعجب من هول ما فعلوا ، فيقول : ((وهل بلغك أن طائفة خرجت من مطلع الشمس ، فقطعت الأرض إلى باب الأبواب، فعبرت إلى بلاد قفجاق ، وشنت على قبائلها غارة شعواء وخبطتها بالسيوف خبط عشواء ، فلم يدس أرضاً إلا نهبها ، وبلداً إلا خربها ، ثم رجعت إلى صاحبها من طريق خوارزم بعد هذه الدورة سالمة غائمة ، وقد أهلكت حرث البلاد ونسلها ، وعرضت على ظبي السيوف أهلها كل ذلك في سنتين))، إلا أن هذا الوصف الذي ذكره النسوي وإن كان صادقاً نوعاً ما إلا أنه بالغ بقوله عادت سالمة ، لأن ابن الأثير[١٠٠]، أشار إلى أن الطائفة خرجت وعددها عشرون ألفاً ، وعادت وعددها أربعة آلاف.

ويرجع ذلك إلى أن هذه الفرقة خاضت حروب عدة وقتلت أعداداً لا تحص فكان النتيجة الحتمية لهذه الحروب أن يقتل عدد كبير من المغول أنفسهم وهذا أمراً طبيعياً ، بالإضافة إلى أن النسوي ذكر أن المدة التي قضتها هذه الفرقة في الغزو هو سنتان ، ولو دققنا في هذا الأمر من خلال المصادر وعلى وجه الخصوص ابن الأثير نجد أن الفرقة المغولية خرجت في بداية (٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، وعادت في أواخر سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [١٠١]، أي ما يقارب الأربع سنوات ، وأيا كانت المدة سواء سنتين أو أربع سنوات فهي سريعة في غزو منطقة واسعة وذات كثافة سكانية كبيرة، إذ يقول ابن واصل[١٠٢] : ((لم يسمع قط أن طائفة من الأمم أوغلته وفعلت فيه فعل هؤلاء في هذه المدة القريبة)).

الخاتمة

١- يعتبر كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للنويري ذو طابع موسوعي عام وليس مخصصاً لدراسة التاريخ السياسي والعسكري فقط.

٢- تناول النويري احداث الغزو المغولي ونتائجه على العالم الإسلامي .

٣- عبر النويري عن وعي تاريخي متقدم بسبب التغيرات السياسية، إذ لم يكن عرضه للأحداث التاريخية مجرد سرد وانما قدم تأملات حول اسباب سقوط الدول وضعف الأمة الإسلامية في مواجهة العدو المغولي.

٤- تميزت مادة النويري عن المغول عن المغول بالشمول، حيث لم يقتصر على ذكر الاحداث التاريخية العسكرية فقط وإنما أشار الى التحولات في السلطة وتغيير مراكز القوة ، وتفكك الهياكل الإدارية في بعض المناطق الإسلامية بسبب الاجتياح المغولي .

٥- على الرغم من وجود المبالغات والاختزال في بعض الروايات التاريخية، إلا أن النويري حاول معالجة موضوع الغزو المغولي وجعلها ذات قيمة تاريخية وعلمية، إذ قدم صورة حية عن تلقي العالم العربي الإسلامي للأحداث الكبرى التي في القرنين السابع والثامن الهجريين.

الهوامش

(١) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب ، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ١٤٢٣هـ)، ج٣٠، ص٣٨٦-٣٨٧.

(٢)ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (دار احياء التراث العربي، د. م:١٩٨٨م)، ج١٤، ١٨٩ ؛ ابن تغري بردي جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٤٣م) ،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين، (الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة: د. ت) ،ج١، ص٣٨١.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٣٨م)، ج٩،ص٢٩٩.

(٤)الادفوي، كمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن (الدار المصرية للتأليف والنشر: ١٩٦٧م)، ص٩٦ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنأووط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث العربي، بيروت: ٢٠٠٠م)، ج٧، ص١١٠-١١١؛ اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد واخرون، (دار الفكر المعاصر،بيروت: ١٩٩٨م)،ج١، ص٢٨١.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١٨٩ ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق احمد ابو الفضل ابراهيم،(دار احياء الكتب العربية، القاهرة: ١٩٦٨م)،ج١، ص٥٥٦.

(٦) الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) الأعلام، ط١٥(دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢م)، ج١ ،ص١٦٥.

(٧) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١، ٣٨١.

(٨) البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (وكالة المعارف، اسطنبول: ١٩٥١م)، ج١،ص١٠٨.

(٩)ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ط٢(دائرة المعارف العثمانية، الهند: ١٩٧٢م)،ج١، ص٢٣١ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٥٥٦.

(١٠) النويري، نهاية الارب ،ج٣٠، ص٣٨٦-٣٨٧.

(١١) اخميم : وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد، بنيت ايام الملكة دلو كة، فيه ابنية عجيبة وتماثيل وصور كثيرة، لا سيما على جدرانها، وفيها مداخل وكتابات كثيرة، للمزيد من التفاصيل. ينظر. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٢هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت: د.ت)، ج١، ص١٢٣-١٢٤.

(١٢) النويري ، ج٣٠، ص٣٨٦-٣٨٧.

(١٣) الادفوي، الطالع السعيد ، ص٩٦.

(١٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١١٠؛ اعيان العصر واعوان النصر، ج١، ص٢٨١.

(١٥) الزركلي، الاعلام، ج١، ص١٦٥.

(١٦) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر ،(دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٩٧م)، ج٢، ص٣٣٣.

(١٧) الندوي، عبد الحليم، منهج النويري في كتابه نهاية الارب ،(دار الفكر، دمشق: ١٩٨٧م)، ص٢٩.

(١٨) القاضي نجم الدين الطبري: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، القاضي نجم الدين ابن جمال الدين الطبري؛ كان فقيهاً جيداً فيه كرم وحسن أخلاق، ولد سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، سمع من عم جده يعقوب بن ابي بكر الطبري، ومن جده، وغيرهما، وله اجازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي، وكان فقيها شاعراً، نوفى سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٣٩ ؛ السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطانجي وعبدالفتاح محمد الجلو، (دار احياء الكتب العربية، د. م : د. ت)، ج٩، ص٢٦٧.

(١٩) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، (اكاديمية المملكة المغربية، الرباط : ١٩٩٧م)، ج١،ص٣٨٩.

(٢٠) الندوي، منهج النويري في كتابه نهاية الارب ، ص٢٦-٢٧.

(٢١) النويري، نهاية الارب، ج١، المقدمة، ص٤-٢٦.

(٢٢) الادفوي، الطالع السعيد، ص٩٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص١١١ ؛ اعيان العصر، ج١، ص٢٨٢ ؛ المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٧٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص٢٣١.

(٢٣) مازندران: اسم لولاية في طبرستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١ ؛ صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (دار الجيل، بيروت: ١٤١٢هـ)، ج٣، ص١٢١٩.

[٢٤] الري: كورة معروفة تنسب إلى الجبل وليست منه بل هي أقرب إلى خراسان، وهي بقرب دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان، وهي مدينة ليس بعد بغداد في المشرق مدينة أعمر منها إلا نيسابور فإنها أكبر منها عرصة وأوسع رقعة. ينظر: الحميري، محمد عبدالمنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، (مؤسسة الناصر للثقافة، بيروت: ١٩٨٠م)، ص٢٧٨.

[٢٥] همذان: بينها وبين الري (١٨٠) ميل، وهي تقع في إقليم الجبال في جنوب غربي طهران. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١٠-٤١١ ؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (مطبعة الرابطة، بغداد: ١٩٥٤م)، ص٢٢٠.

[٢٦] زنجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال، وهي قريبة من أبهر وقزوين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٥٢.

[٢٧] قزوين: ببلاد الديلم، بينها وبين الري (٨١)ميل، وهي ثغر الديلم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٦٥.

[٢٨] اذربيجان: هو احد اقاليم الدولة العربية الإسلامية الشرقية، وهو اقليم واسع ومشهور وقصبته تبريز، ويضم مدن عديدة منها، خويّ، وسلماس، وأرمية، وأردبيل، ومرند، وغير ذلك. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٢٨-١٢٩.

[٢٩] تبريز: وهي احد أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة ذات أسور محكمة، وبداخلها عدة انهار، ومحيطةٌ بها البساتين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣.

[٣٠] أزبك بن البهلوان: هو مظفر الدين ازبك بن البهلوان أحد غلمان السلجوقية، وصاحب إقليم أذربيجان وآرّان، تزوج بابنة السلطان طغرل السلجوقي ثم طلقها. ينظر: ابن واصل، محمد بن سالم بن نصرالله بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق، جمال الدين الشيال ، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ١٩٥٧م)،ج٤، ص٤٧، ١٥٥.

[٣١] الكرج: أمة من المسيحيين كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة (٥١٥ هـ/ ١١٢١م)، ولم يزالوا متملكين لها حتى أغار عليهم جلال الدين خوارزم شاه سنة (٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦م). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٦ ؛ صفي الدين، مراصد الاطلاع ، ج١، ص٢٦٦-٢٦٧

[٣٢] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٣-٣١٤.

[٣٣] الملك الاشرف بن العادل: أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الأشرف مظفر الدين، ولد سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م)، في مصر، وأول ما تولى الرها في سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م)، وآخر ما تولى دمشق بعد ابن أخيه الناصر داود وذلك بالاتفاق مع أخيه الملك الكامل محمد في سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وتوفي فيها في سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م). ينظر: ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢)، وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، (دار صادر، بيروت: ١٩٠٠م)، ج٥، ص٣٣٠-٣٣١ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٩٩.

(٣٤) خلاط: وهي من المدن الكبيرة المشهورة في قصبة بلاد أرمينية، تمتاز بكثرة الخيرات والاشجار ووفرة الثمار، وأهلها مسلمون ونصارى، ويتكلم أهلها الاعجمية والأرمنية والتركية. ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت: ١٩٦٠م)، ص٥٢٤.

(٣٥) تفليس: تقع مدينة تفليس في أعالي وادي نهر الكر (كورا)، إلى الغرب من مدينة باب الابواب ، ويقسمها هذا النهر إلى قسمين، وتحيط بها أراضي سهلية واسعة، وهي مدينة ذات أراضي خصبة كثيرة الزروع كما ويطل عليها تل عالي تل مطل على المدينة وتمتاز بخصوبة تربتها . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥.

(٣٦) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٤.

(٣٧) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٩٧م)، ج١٠، ص٣ص٣٤٥-٣٤٦.

(٣٨) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٤٧-٤٨ ؛ ابن ايبك الداوداري أبو بكر بن عبد الله (ت بعد٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت رويمر، (مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة: ١٩٦٠م)، ج٧، ص٢٥١ ؛ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأشبيلي (ت٨٠٨هت/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت: ١٩٨١م)، ج٥، ص١٣٣ .

(٣٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣ص٣٤٦؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٤٧-٤٨ ؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله (٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت: ٢٠٠٣م)، ج١٣، ص٢٩٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٥ ؛ العيني، بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان – العصر الايوبي(٥٦٥-٦٢٨هـ) تحقيق : محمد محمد امين ، (دار الكتب الوثائق القومية، القاهرة : ٢٠١٠م)،ج٤، ص٣١.

(٤٠) مراغة: وهي من اكبر مدن اذربيجان تقع جنوب شرقي بحر قزوين، وكانت تدعى أفراز هرووذ، وكان لها سور حصين خربه ابن ابي الساج. ينظر: مؤلف مجهول (ت بعد٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ترجمة: يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة: ١٤٢٣هـ)، ص١٦٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٩٣.

(٤١) روبندز: وهي قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٠٥.

(٤٢) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٤-٣١٥.

(٤٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٤٨ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٥.

(٤٤) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤،ص٤٩ ؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣،ص٢٩٤؛ العيني ، عقد الجمان ج٤، ص٢٥-٢٦.

(٤٥) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة، تقع بالقرب من مدينة الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٣٨.

[٤٦] مظفر الدين: أبو سعيد كوكبوري بن الأمير زين الدين علي كوجك ولد سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) وتولى مملكة إربل بعد موت أبيه سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م)، ثم عزل عنها لصغر سنه ، وأقام أخاه يوسف على إربل، ثم تولى حران والرها، وبعد وفاة اخيه عاد وتولى مملكة إربل مرة ثانية، وكان من أدين الملوك وأجودهم وأكثرهم برّاً ومعروفاً على صغر مملكته وتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م). ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار ابن كثير، بيروت: ١٩٨٦م)، ج٧، ص٢٤٣-٢٤٤.

[٤٧] بدر الدين لؤلؤ: الملقب بالملك الرحيم، أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي، مملوك السلطان نور الدين أرسلان شاه، تولى امر الموصل اتابكاً لبعض الزنكيين ثم استبد بها لنفسه بعد وفاة مسعود بن ارسلان شاه سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، وقد ملك الموصل نحوا (٥٠) سنة، وتوفي سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م). ينظر: ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار،(دار الرشيد للنشر، بغداد: ١٩٨٠م)،ج٢، ص١٧١ ؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية: د. ت)،ج٣، ص١٩٧ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٧٠.

[٤٨] دقوقا: وهي بلدة بين بين إربل وبغداد، انها لا زالت قائمة وتسمى ((داقوق)) او ((طاووق)) والتسمية الاخيرة لتركمان العراق. ينظر : ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج٢، ص٣١٤.

[٤٩] الملك العادل بن ايوب: وهو أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان، الملقب بالملك العادل سيف الدين، ولد في دمشق سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م)، خطب له في القاهرة في شوال سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م)، وفي حلب في جمادى الآخرة سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م)، وملك معها البلاد الشامية والشرقية، ثم ملك بلاد اليمن في سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)، ولما دانت له البلاد قسمها بين أولاده، فأعطى الملك الكامل بلاد مصر والملك المعظم البلاد الشامية، والملك الأشرف البلاد الشرقية، والأوحد كان ينوب عنه في ميافارقين، وكان ملكاً عظيماً ذا رأي ومعرفة تامة حسن السيرة، توفي سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٧٤-٧٨.

[٥٠] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٥-٣١٦.

[٥١] قشتمر: وهو الأمير جمال الدين الناصري المستنصري قشتمر، مقدم الجيوش الأمامية ،كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً متعففاً، كان أولاً لقطب الدين سنجر الناصري، وانتقل منه الى الخليفة الناصر لدين الله، وتولى مدينة الحلة ثم واسط مضافاً الى الحلة، ولم يزل مقدماً على العساكر الى أن مات. ينظر: ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران: ١٤١٦هـ)، ج١، ص٢٩٣.

[٥٢] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٥.

[٥٣] الكامل في التاريخ، ج١٠، ٣٤٨-٣٥٠.

[٥٤] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٤٨-٥٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٧ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٣ ؛ العيني، عقد الجمان، ج٤، ص٢٥-٢٦.

[٥٥] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٦.

[٥٦] الفقيه: لم اجد له ترجمة.

[٥٧] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٦-٣١٧.

[٥٨] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٦.

[٥٩] الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٠-٣٥١.

[٦٠] نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٦.

[٦١] الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٠-٣٥١.

[٦٢] أردويل: أو اردبيل وهي إحدى أشهر مدن أذربيجان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٤٥.

[٦٣] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٨.

[٦٤] سراو: مدينة بأذربيجان بينها وبين أردبيل (١٣٢كم)، وهي بين أردبيل وتبريز. ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٤.

[٦٥] بيلقان: مدينة قرب الدربند الذي يقال له الباب والأبواب، تعدّ في أرمينية الكبرى قريبة من شروان. ينظر: صفي الدين، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٤٤.

[٦٦] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٨-٣١٩.

[٦٧] كنجه: وهي كبرى بلاد أران وأوسعها، وأهل الأدب يسمونها جنزة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٨٢ ؛ صفي الدين، مراصد الاطلاع، ج٣، ١١٨٠.

[٦٨] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٩.

[٦٩] الكامل في التاريخ، ج١٠، ٣٥١-٣٥٢.

[٧٠] ابن واصل، مفرج الكروب،ج٤،ص٥١-٥٣؛ ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر،ج٧،ص٢٥٤-٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٣،ص١٠٦؛ ابن خلدون، تاريخ، ابن خلدون،ج٥،ص١٣٣-١٣٤؛ العيني، عقد الجمان، ج٤، ٣١.

[٧١] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٩.

[٧٢] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٣ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣١٩-٣٢٠.

[٧٣] الكامل في التاريخ، ج١٠، ٣٥٢-٣٥٣.

[٧٤] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٥٣ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٦-١٠٧ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٤ ؛ العيني، عقد الجمان ، ج٤، ٣١.

[٧٥] دربند شروان: وهي باب الابواب وهي احد المدن التي تقع على بحر طبرستان(بحر الخزر)، وفي وسطها مرسى السّفن، وهذا المرسى من البحر قد بني على حافتي البحر سدّين من رصاص وصخر، وجعل المدخل ملتويا فلا مخرج السفن ولا مدخل إلا بإذن، والابواب هي مخارج الأودية في شرق القوقاز. ينظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق(٣٢٤هـ/٩٣٥م)، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تحقيق: عبد الله

شاكر محمد الجنيدي، (الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: ١٤١٣هـ)، ص٦١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٣.

(٧٦) شماخي: وهي مدينة عامرة وهي قصبة مدينة شروان. ينظر: صفي الدين، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨١٠.

(٧٧) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢٠.

(٧٨) الكامل في التاريخ، ج١٠، ٣٥٣-٣٥٤.

(٧٩) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٥٣-٥٤ ؛ ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر ،ج٧،ص٢٥٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٩٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٤.

(٨٠) اللان: وهم جنس من النصارى يسكنون بلاد اللان، وهي بلاد واسعة في طرف أرمينية سميت نسبة لهم مجاورة للدربند (باب الابواب) في جبال القبق، ولها ألف قرية، وفيها مسلمون والغالب عليها النصرانية، وأهلها فريقين فريق يعيش في الجبال وفريق في السهول. ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم، ص١٩٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٥.

(٨١) اللكز: جنس من الترك يسكنون مدينة لكز، يقال لهم اللكزي، واللكز مدينة خلف الدربند (باب الابواب)، مجاورة لخزران، وأهلها مسلمون موحدون وفيها نصارى لكن الغالب عليها المسلمون. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢.

(٨٢) القفجاق: قبيلة عظيمة في الترك، استقرت بحوض نهر آتل (الفلجا) جنوب روسيا الحالية، فعرفت تلك الجهة باسم القفجاق. ينظر : ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٩٤.

(٨٣) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢١.

(٨٤) بلاد الروس: بلاد شرقيها جبل البجناك، وجنوبيها نهر روتا، وغربيها الصقالبة، وشماليها خراب الشمال وهي بلاد كبيرة أهلها نفورين محتالين متمردين مقاتلين، وهم يحاربون جميع الكفار المحيطين بهم وينتصرون عليهم، وملكهم يقال له خاقان الروس. ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم ، ص١٨٩.

(٨٥) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢١.

(٨٦) سوداق: وهي من أكبر مدن القفجاق الساحلية تقع على شاطئ بحر القرم كانت مرسى التجار يسافرون منها إلى خليج القسطنطينية. ينظر: النويري، نهاية الارب، ج١، ص٢٤٦.

(٨٧) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢١.

(٨٨) الكامل في التاريخ، ج١٠، ٣٥٤-٣٥٥.

(٨٩) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٥٥ ؛ ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر ،ج٧،ص٢٥٥-٢٥٦ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٦-١٠٧؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٤ ؛ العيني، عقد الجمان ، ج٤، ٣٢.

(٩٠) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢٢.

(٩١) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢٢.

(٩٢) الكامل في التاريخ، ج١٠، ٣٥٥-٣٥٦.

[٩٣] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٥٦ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٣٤-١٣٥.

[٩٤] البلغار: وهي مدينة الصقالبة، في اقصى الشمال، تقع ناحية صغيرة منها على ضفة نهر أتل على طريق التجارة، ذات طقس معتدل، وتكثر فيها زراعة الفواكه والحبوب. ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم، ص٢٠٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٥-٤٨٦.

[٩٥] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢٣.

[٩٦] النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٣٢٣.

[٩٧] الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٦-٣٥٧.

[٩٨] ابن واصل، مفرج الكروب ،ج٤،ص٥٧؛ ٢٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٣،ص١٠٧؛ ابن خلدون، تاريخ، ابن خلدون،ج٥،ص١٣٣-١٣٤.

[٩٩] النسوي، محمد بن احمد (٦٣٩هـ/١٢٤١م)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدي،(دار الفكر العربي، القاهرة: د. ت)،، ص١٠٢-١٠٣.

[١٠٠] الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٦.

[١٠١] الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٥٦.

[١٠٢] مفرج الكروب، ج٤، ص٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

-ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٩٧م).

-الادفوي، كمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٢- الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن (الدار المصرية للتأليف والنشر: ١٩٦٧م).

-الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق(٣٢٤هـ/٩٣٥م).

٣- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة: ١٤١٣هـ).

-أبن ايبك الدوادار، أبو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م).

٤- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت رويمر، (مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة: ١٩٦٠م).

-ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٥- رحلة ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، (اكاديمية المملكة المغربية، الرباط : ١٩٩٧م).

-البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).

٦- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (وكالة المعارف، اسطنبول: ١٩٥١م).

-ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٤٣م).

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٩٣٨م).
٨- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين، (الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة: د. ت).
-ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٩- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ط٢(دائرة المعارف العثمانية، الهند: ١٩٧٢م).
-الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).
١٠- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، (مؤسسة الناصر للثقافة، بيروت: ١٩٨٠م).
-أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الأشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥).
١١- تاريخ ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت: ١٩٨١م).
-الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٢- تاريخ الاسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الاسلامي، بيروت: ٢٠٠٣م).
-السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).
١٣- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطانجي وعبدالفتاح محمد الجلو، (دار احياء الكتب العربية، د. م : د. ت).
-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
١٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم،(دار احياء الكتب العربية، القاهرة: ١٩٦٨م).
-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدراتالله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
١٥- اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد واخرون، (دار الفكر المعاصر، بيروت: ١٩٩٨م).
١٦- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنأووط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث العربي، بيروت: ٢٠٠٠م).
-صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
١٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (دار الجيل، بيروت: ١٤١٢هـ).
-ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دار ابن كثير، بيروت: ١٩٨٦م).
-العيني، بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
١٩- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان – العصر الايوبي(٥٦٥-٦٢٨هـ) تحقيق : محمود رزق محمود، (دار الكتب الوثائق القومية، القاهرة : ٢٠١٠م).
-ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).
٢٠- المختصر في اخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية: د. ت).
-ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).

٢١- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران: ١٤١٦هـ).
-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٢٢- آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت: ١٩٦٠م).
-ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٢٣- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (دار احياء التراث العربي، د. م: ١٩٨٨م).
-ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (٦٣٧هـ/١٢٣٩م).
٢٤- تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار،(دار الرشيد للنشر، بغداد: ١٩٨٠م).
-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٢٥- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،(دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٩٧م).
-مؤلف مجهول (ت بعد٣٧٢هـ/٩٨٢م).
٢٦- حدود العالم من المشرق الى المغرب، ترجمة: يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة: ١٤٢٣هـ).
-النسوي، شهاب الدين بن محمد بن احمد(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م).
٢٧- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ احمد حمدي،(دار الفكر العربي،القاهرة: د.ت).
-النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٢٨- نهاية الارب في فنون الادب ، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ١٤٢٣هـ).
-ابن واصل، محمد بن سالم بن نصرالله بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م).
٢٩- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق، جمال الدين الشيال وأخرون، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ١٩٥٧م).
-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٢هـ/١٢٢٩م).
٣٠- معجم البلدان، (دار صادر، بيروت: د.ت).
ثانياً: المراجع الثانوية
-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦/ ١٩٧٦م).
١- الأعلام، ط١٥،(دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢م).
-كي لسترنج.
٢- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (مطبعة الرابطة، بغداد: ١٩٥٤م).
-الندوي، عبد الحليم.
٣- منهج النويري في كتابه نهاية الارب،(دار الفكر، دمشق: ١٩٨٧م).

List of sources and references

1.Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH/1232 CE).

Al-Kamil fi al-Tarikh, Edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997.
2.Al-Adfawi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Ja'far ibn Thalab (d. 748 AH/1347 CE). *Al-Tali' al-Sa'id al-Jami' Asma' Nujaba' al-Sa'id*, Edited by Saad Muhammad Hassan, Egyptian House for Authorship and Publishing, 1967.
3.Al-Ash'ari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Ishaq (d. 324 AH/935 CE). *Risalatu ila Ahl al-Thaghr bi Bab al-Abwab*, Edited by Abdullah Shakir Muhammad al-Janaydi, Islamic University, Madinah, 1413 AH.
4.Ibn Aybak al-Dawadari, Abu Bakr ibn Abdullah (d. after 736 AH/1335 CE). *Kanz al-Durar wa Jami' al-Ghurar*, Edited by Hans Robert Roemer, Issa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1960.
5.Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Lawati al-Tanji (d. 779 AH/1377 CE). *The Journey of Ibn Battuta*, Edited by Abdul Hadi al-Tazi, Academy of the Moroccan Kingdom, Rabat, 1997.
6.Al-Baghdadi, Ismail Pasha ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim al-Babani (d. 1339 AH/1920 CE). *Hadiyat al-Arifin fi Asma' al-Mu'allifin wa Athar al-Musannifin*, Agency of Ma'arif, Istanbul, 1951.
7.Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH/1443 CE). *-Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*, Egyptian National Library, Cairo, 1938.
-Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi, Edited by Muhammad Muhammad Amin, Egyptian General Book Authority, Cairo, n.d.
8.Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE). *Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'ah al-Thamina*, 2nd edition, Ottoman Encyclopedia, India, 1972.
9.Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1495 CE). *Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar*, Edited by Ihsan Abbas, 2nd edition, Al-Nasir Cultural Foundation, Beirut, 1980.
10.Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH/1405 CE). *The History of Ibn Khaldun*, Revised by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut, 1981.
11.Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1347 CE). *Tarikh al-Islam*, Edited by Bashar Awwad Ma'roof, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2003.
12.Al-Subki, Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab (d. 771 AH/1369 CE). *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra*, Edited by Mahmoud Muhammad al-Tanji and Abdul Fattah Muhammad al-Jallou, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, n.d.
13.Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH/1505 CE). *Husn al-Muhadara fi Tarikh Misr wa al-Qahira*, Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Cairo, 1968.
14.Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abd al-Rahman (d. 764 AH/1362 CE). *A'yan al-Asr wa A'wan al-Nasr*, Edited by Ali Abu Zaid and others, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1998.
15.*Al-Wafi bil-Wafayat*, Edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2000.
16.Safi al-Din, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq ibn Shama'il al-Qati'i (d. 739 AH/1338 CE). *Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amkina wa al-Biqa'*, Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH.

17.Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Hanbali al-'Ukri (d. 1089 AH/1678 CE). *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1986.
18.Al-'Ayni, Badr al-Din Mahmoud (d. 855 AH/1451 CE). *Aqd al-Juman fi Tarikh Ahl al-Zaman – The Ayyubid Era (565–628 AH)*, Edited by Mahmoud Rizq Mahmoud, National Library and Archives of Egypt, Cairo, 2010.
19.Abu al-Fida', Imad al-Din Ismail ibn Ali ibn Mahmoud (d. 732 AH/1331 CE). *Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar*, Al-Husseiniyyah Press, Egypt, n.d.
20.Ibn al-Fuwati, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq ibn Ahmad ibn Muhammad al-Sabuni (d. 723 AH/1323 CE). *Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Alqab*, Edited by Muhammad al-Kazim, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Iran, 1416 AH.
21.Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud (d. 682 AH/1283 CE). *Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad*, Dar Sader, Beirut, 1960.
22.Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail (d. 774 AH/1372 CE). *Al-Bidaya wa al-Nihaya*, Edited by Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d., 1988.
23.Ibn al-Mustawfi, al-Mubarak ibn Ahmad ibn al-Mubarak ibn Muhib al-Lakhmi al-Irbili (d. 637 AH/1239 CE). *Tarikh Irbil*, Edited by Sami ibn Sayyid Khummas al-Saqqar, Dar al-Rashid Publishing, Baghdad, 1980.
24.Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH/1441 CE). *Al-Suluk li Ma'rifat Duwal al-Muluk*, Edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1997.
25.Anonymous Author (d. after 372 AH/982 CE). *Hudud al-'Alam min al-Mashriq ila al-Maghrib*, Translated by Yusuf al-Hadi, Al-Thaqafiyyah Publishing House, Cairo, 1423 AH.
26.Al-Nasawi, Shihab al-Din ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 639 AH/1241 CE). *Sirat al-Sultan Jalal al-Din Mankburni*, Edited by Hafiz Ahmad Hamdi, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, n.d.
27.Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri (d. 733 AH/1332 CE). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab*, National Library and Archives of Egypt, Cairo, 1423 AH.
28.Ibn Wasil, Muhammad ibn Salim ibn Nasrallah ibn Salim (d. 697 AH/1297 CE). *Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub*, Edited by Jamal al-Din al-Shayyal and others, National Library and Archives of Egypt, Cairo, 1957.
29.Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 622 AH/1229 CE). *Mu'jam al-Buldan*, Dar Sader, Beirut, n.d.

Second: Secondary References

1.Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Fares al-Dimashqi (d. 1396 AH/1976 CE). *Al-A'lam*, 15th edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 2002.
2.Guy Le Strange. *The Lands of the Eastern Caliphate*, Translated by Bashir Francis and Kurkis Awad, Al-Rabita Press, Baghdad, 1954.
3.Al-Nadwi, Abdul Halim. *The Methodology of Al-Nuwayri in His Book Nihayat al-Arab*, Dar al-Fikr, Damascus, 1987.